مهنة الحلاقة في المجتمع العراقي القديم

صباح حميد يونس
مدرس مساعد/كلية الآثار/قسم الحضارة

المقدمة

لقد المَ العراقيون القدماء بجميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وأبدعوا فيها، ومن تلك الجوانب ماله علاقة بمعرفتهم بمهنة الحلاقة ومدى أهميتها بالنسبة لحياتهم اليومية وفي مجالات شتى أسهم فيها الحلاق بدور بارز حيث ارتأينا أن نبدأ هذا البحث تعريفاً لمصطلح الحلاقة لغة ومن ثم التعرف على تفاصيل عمل الحلاق والحلاقين من خلال استخدامهم لآلات وأدوات مختلفة بما يناسب عملهم والتي ما زالت تستخدم في وقتنا الحاضر.

وفرضت القوانين العراقية القديمة لاسيما قانون حمورابي التزامات قانونية على الحلاق، وظهرت أهمية دور الحلاق ضمن الأدب العراقي القديم وذكر في عقود متنوعة منها عقود التبني وعقود الزواج وكذا في النصوص الطبية، وتم الاستعانة بصور وأشكال للتعرف على عدد من النماذج في أساليب وتصفيف الشعر.

الحلاقة لغة

مصدر من الجذر الثلاثي (ح، ل، ق) يُقال: حلقَ رأسهُ يحلق والمصدر الحَلْق، وهو حَلْق الشعر، لذا يقال حلق مَعْزهُ ولا يقال جَزهُ في الضأن، وعنز محلوقة.

والحلاقة: ماحُلق من الشعر يكون ذلك في الناس والمعز، والحليق الشعر المحلوق والجمع حلاّق واحتلق بالموس: وفي التنزيل المبارك، قال الله: ((مُحلقِين رُؤوسكم ومُقصِّرين)) وفي الحديث الشريف قول النبي (ﷺ) (ليس منا من صلق او حلق) أي ليس من أهل سنتنا من حلق شعره عند المصيبة إذا حلت به[١]. والمرأة إذا حلقت شعرها عند المصيبة: يقال حالقة وحلقى[٢].

وقد ورد اسم الحلاّق في اللغة السومرية، وعبرت عنه المفردة: (LÚ.ŠU.I)[٣] وتعني حرفياً اليد العليا واصطلاحاً: الحلاقة[٤] ويقابلها في اللغة الاكدية المفردة: كلآبو (Gallābu)[٥].

وقد ورد في النصوص المسمارية أن هناك عائلة آشورية كانت تسمى بـــ gallabu أي بيت الحلاق، كما في النص الآتي: إمبا Imbâ، من عائلة الحلاق قياس الحاكم أتى من عيلام، ولم يره الحاكم بعد، وأنت أيها الملك ينبغي أن تعرف (ذلك)[٦]. وهذا ما نراه في الوقت الحاضر أيضاً.

عمل الحلاقين والحلاقات

إن العمل الرئيس الذي يقوم به الحلاق قديماً وحديثاً هو قص الشعر وتصفيفه، أي الاعتناء بالناحية الجمالية للشعر على نحو ملفت للنظر سواءً للنساء أو للرجال وحتى الأطفال.

وأضيفت إلى عمله هذا أعمال أخرى عديدة، منها تقليم الأظافر الذي يقتصر على النساء حديثاً، أما قديماً فكان يشمل الرجال والنساء على الأرجح، ولاسيما كهنة المعابد والملوك، حيث كان يصاحب ذلك طقوس خاصة[٧]، ومن ذلك القيام بالاغتسال، كما في النص الآتي:

"في الليل فإن الرجل يغتسل قبل شروق الشمس، ثم يقوم الحلاق بقص شعره ثم يقص شعره في الجهة اليسرى ويقلم أظافره أي أظافر اليد اليسرى وأظافر القدم ويضع ذلك في إناء غير مفخور"[٨].

ويفهم من النص أعلاه، إن الحلاق كان يضع الشعر المقصوص والأظافر المقصوصة في وعاء خاص، فضلاً عن كونه مسؤولاً عن حلاقة العبيد بصورة رسمية، من خلال النص الآتي: "سوف يسلم الخادم من كالار (Kalar) لغرض حلاقته". وساهم الحلاق في تنظيف الجسم أي حلاقته بشكل كامل ليتم معالجته من المرض، بالنسبة لعامة الناس، اذ نقرأ: "خمسة حلاقين سوف ينفذون بصورة مشتركة تنظيف المصابين بالجذام"[٩].

ومثلما كان للقصر أطباؤه وموظفيه، كان له حلاقوه، وعرف حلاق الملك باسم (ŠU.I.LUGAL)، ولإغراض طقوسية، كان يقوم الحلاق بحلاقة الملك شأنه في ذلك شأن عامة الناس، فضلاً عن حلاقة جميع جسمه وبعدها يقوم الملك بالاغتسال بالماء المقدس الموجود في الحاوية، يرافق ذلك قيام الملك بتلاوة بعض التعاويذ، ومن ثم كان يتم وضع جميع الشعر المقصوص في حاوية تترك في بلاد العدو، حتى الأظافر المقصوصة كانت توضع في حاوية أيضاً وتؤخذ إلى بلاد العدو، وفي ذلك نقرأ "يغسل الملك نفسه في الماء من حاوية الماء المقدس، سوف يسلم ليتم التعامل معه من قبل الحلاق، سوف تدخل بعد ذلك... وسوف يسلم سيدي بعد ذلك للمعالجة من قبل الحلاق... سوف يتلو الملك (بعض التعاويذ) ثم يسجد (ثم) يسلم للمعالجة من قبل الحلاق، ضع كل الشعر (المحلوق) من جسمه في حاوية ثم اتركه في بلاد العدو"[١٠].

"يدخل الحلاق مسرعاً قبل الملك ثم يقوم الحلاق بقص الأظافر في داخل حاوية، تحسم وتؤخذ إلى حدود بلاد العدو، ويقول الحلاق أقدم أمامك مثل (ريح الشمال) مثلما يقص السماء ويفرق الغيوم ويزيح عاصفتك، وسوف يمسك حلاق الملك بعرش سيده ويهرب[١١].

وظهرت أهمية الحلاق داخل القصور الملكية في مجالات مختلفة، وقد وردت بهذا الشأن نصوص ورسائل عديدة، منها الرسالة الآتية:

"جاء حلاقان اثنان مع اثنين من الكتبة في القصر بقارب القصر لأجل جمع حمولة التمور والضرائب وكذلك لجمع جلود الأغنام "وكذلك ورد النص الآتي أيضا" بعد أن يجلب حلاق الملك ... ثم يستوفي الضريبة على المدينة "حيث يبدو انه جيئ بالحلاق بوصفه شاهداً في هذين النصين[١٢]" وفي أثناء عملية بيع العبيد وشرائهم، كان الحلاق يمثل احد الشهود فيها، كما في النص الآتي:

"اوردو – ايشار، يشتري عبدين: الشهود: شاهد، (دانيا) سائق عربة،..... شاهد، نابو – ايريبا أبن شار – إدينا حلاق"[١٣]، وأيضاً من مدينة ماري[١٤] وردت الرسالة الآتية:

"في ماري كان الحلاقون يأخذون مكانتهم مع بقية أرباب الحرف وكانوا يضعون موس الحلاق (شفرة الحلاقة[١٥]) أمام عشتار[١٦]".

وفي رسالة موجهة من الملك شمشي – ادد (١٨١٤– ١٧٨٢ ق.م) إلى أبنه يسمخ – ادد يخبره فيها:

"إلى يسمخ – ادد، هكذا (يقول) شمشي – ادد أبوك، الآتي: سين – ايقيشام كاهن النارو (و) كو– ارو الحلاق رجل من مدينة اشنونا هؤلاء الرجال الثلاثة سكنوا في مدينة تال – جا – ويم"[١٧]، ولم يقف دور الحلاق عند هذا الحد بل كان لأولاده أيضا دور مهم جداً داخل الدولة.

وذلك بإرسال أولاده ضمن الوفد الرسمي الممثل لبلاد بابل لدى مملكة ماري، إذ نقرأ الرسالة الآتية: "رسالة من باخدي – ليم إلى سيده يقول له أن هناك وفداً من بلاد بابل كان بينهم أولاد الحلاق: هكذا (يقول) باخدي – ليم عبدك الآتي: وصل وفد من بلاد بابل، اياسم – دكان مع أولاد الحلاق"[١٨].

أما ما يتعلق بحلاقة النساء، فقد أكدت الأدلة الأثرية وجود نساء كنّ يزاولن مهنة الحلاقة، عرفن باسم (SAL.ŠU.I)، بحسب ما أورده النص الآتي على لسان إحدى النساء: "ليرسلني والدي إلى الحلاقة".

ومن أصناف الحلاقين، أيضاً كان هناك حلاق مسؤول عن مراقبة عمل الحلاقين ، عرف باسم مسؤول او كيل الحلاقين باللغة السومرية (ŠU.I, UGŮLA)، كما في النص الآتي:

"يجلبون اللوح إلى مسؤول الحلاقين ويقوم بقراءته ويقول: "انه لا يزال شاباً "ثم يقدمون لي أمراً، فإن مسؤول الحلاقين واثنين آخرين يقومون باستجوابك، وأقول لمن هو أعلى مني: هذه المرأة فقيرة وتعيش على الصدقات"[١٩]، وعلى الأرجح أن مسؤول الحلاقين كان يعمل في القصر الملكي، ومن المهام الأخرى التي وقعت على عاتق مسؤول الحلاقين، هي مهمة تدمير الألواح التي لم تعد نافذة وبأمر من الملك، ويبدو أن مسؤول الحلاقين هنا كان قد أخذ حقاً أو اعتدى على شخص، وهو مراقب الجنود، وقام بكسر الألواح التي كان من المفترض أن تكسر حتى يتم عرضها على القضاء في المحاكم، لإعادة النظر في قضية لم تحسم بشكل عادل، من خلال النص الآتي:

".... قام (تاريباتوم) مراقب الجنود يحمل قضاة بابل وسبار (يجلسون في سبار وبدؤوا ينظرون في دعاوى الناس في سبار، وسمعوا (قرؤوا) ما يتعلق ببيع الحقول والبيوت والبساتين وتلك التي ألغيت بسبب التصحيح... قام (شاليم – تيهوشو) مسؤول الحلاقين بكسر الواحي حتى من دون سماعي، وقد أجبروني... وقالوا "ماذا تستطيع أن تقول لمسؤول الحلاقين" ... والآن جئت إليكم مثلما جئت إلى الآلهة ليحكم الهي في قضية الألواح التي تم كسرها من دون علم القضاة أو الطرف الرئيس... أن الضعيف لايكسر أما القوي..."[٢٠].

ومثلما عمل الحلاقون داخل القصور الملكية، كان هناك حلاقون يعملون داخل أروقة المعابد، وعدد منهم تابعون في عملهم معابد للآلهة فقط، ربما بخصوص ما يتعلق بتماثيل هذه الآلهة من حيث تسريحة الشعر للإله ولحيته كما سنرى لاحقاً فيما يتعلق بتماثيل الدمى الآدمية ومنها حلاق الإله شمش (ŠU.Iša ^{d}Šamaš)[٢١]، كما عثر في مدينة نفر[٢٢]، على نص يتضمن عدداً من أسماء العاملين داخل المعابد، ومن هؤلاء "الحلاق، الطحان، النساج، المحاسب... وغيرهم"[٢٣]. ربما كان الحلاق مسؤولاً عن حلاقة كل العاملين في المعبد وبضمنهم الكهنة. فضلاً عن وجود نساء، ربما كن يعملن أيضاً داخل المعابد، تابعات للآلهة، عرفن باسم (SÚ SAL. Šu.Í-^{d}Šar.pa.ni.tum.ke)، استناداً إلى النص الآتي: "حلاقتان للآلهة (Šarpanitu)[٢٤] ومثلما كان للمعابد حلاقوه، كان للمزارعين حلاقون ايضا، ولاسيما المزارع وأولاده، وكان يتم ذلك في كوخ من القصب، ربما كان خاصاً للحلاقة فقط وأيضاً لقص الأظافر ايضا وتقليمها، وكان يتم ذلك في اليوم الثالث عشر من شهور تموز، وبعده يتم وضع الأظافر المقصوصة داخل قنينة مختومة وتوضع داخل حدود بلاد العدو ربما لاعتقادات دينية أو سحرية، قد تجلب لهم النصر على الأعداء كما ذكرنا آنفاً بالنسبة للملك ايضا، من خلال النصين الآتيين: "إلى سيدي" (المزارع) عبدك ادد (شومو – اوصر) عسى بركات لإله نابو ومردوك. إلى سيدي (المزارع) بعد أن ذهبوا إلى qirsu ودخلوا الكوخ من القصب رجعوا من ثم دخل الحلاق.

النص الثاني: "إلى سيدي المزارع: عبدك – ادد – شومو– اوصر، صحة جيدة إلى سيدي (المزارع) نابو ومردوك، عسى بركات الإله نابو ومردوك إلى سيدي المزارع، في اليوم ١٣ من شهر تموز، غداً سوف يذهب المزارع الى (كرسو) ويدخل الكوخ من القصب ويجلس ويعود (من) qirsu ويذهب... ويدخل الحلاق، الأظافر التي قصها سوف توضع في قنينة وتختم وتجلب إلى حدود بلاد العدو"[٢٥].

وكان هناك حلاق للمرضى، عرف باسم (ŠU.IGIG)[٢٦] ربما كان هذا الحلاق يداوي أو يعالج بعض الحالات البسيطة للمرضى مثل تضميد الجروح الصغيرة وخياطتها ومداواة الحروق[٢٧] وقيامه بعملية ختان الأطفال وقلع الأسنان وغيرها، أو يقوم بمساعدة الطبيب الجراح ان تطلب الأمر[٢٨].

وأخيراً، كان الحلاق الذي يعمل في السوق (gallāb-mahiri) من أصناف الحلاقين الأخرى، فضلاً عن المسؤول عن حلاقة الناس بشكل عام (gal-la-bu-ra-bu-ú)[٢٩].

ويبدو انه كان هناك زيٌّ من الملابس خاصاً بالحلاقين، إذ ورود نص يتعلق بحذاء خاص بالحلاقين صنع من جلود الثيران، وقد وردت الإشارة الى ذلك: بـ (Kuš e – şire gallabu) أي حذاء الحلاق[٣٠].

وفيما يتعلق بأجور الحلاقين، فقد عثر على نص يعود الى عصر الملك السومري شوسين (٢٠٣٧-٢٠٢٩ ق.م) حددت فيه أجرة الحلاقة، وهي لتر واحد من الجعة ذات النوع العادي وليست من النوع الجيد[٣١].

آلات وأدوات الحلاقة

كان لابد للحلاق من آلات وأدوات يتطلبها عمله، وفي مقدمتها المقص بوصفه آلة أساسية في عمله كانت ولا زالت، وقد ورد بهذا الشأن النص الذي يوضح استخدام مقص لإجراء بعض العمليات التي كان يقوم بها الحلاق لمعالجة بعض الأمراض، وفي نهاية الأمر يتم رميه من قبل الحلاق في حفرة تقع في مناطق جبلية، بعد أن تختم الحاوية التي يوضع المقص في داخلها بواسطة الطين الممزوج بالتبن أو قشرة الحنطة، إذ نقرأ: هذا الشخص سوف يسلم للمعالجة من قبل الحلاق ثم يقوم الحلاق بوضع (المقص) في حاوية ثم تختمها بالطين الممزوج (بالتبن أو قشرة الحنطة)... ثم يسلم من قبل الحلاق ويرمي (المقص) في حفرة (تقع) في الجبال وقد كان الحلاق يقوم بهذا العمل، أما لغاية سحرية لعلاقتها بذلك المرض في اعتقاده وخوفاً من انتشار المرض الذي تم معالجته بالمقص."[٣٢].

وكما ذكرنا آنفاً، فإن الشعر المقصوص والأظافر المقصوصة كانت توضع أيضا في حاوية أو إناء كما هي الحال بالنسبة للمقص، ويتم رميهم في ارض العدو ولنفس الغاية.

كما ويعدّ المشط الأداة الثانية المهمة في عمل الحلاق، وقد كانت الأمشاط في بلاد الرافدين تصنع من الخشب لوجود العلامة الدالة على الخشب تسبق اسم المشط (إص – مشطُ: işu- mušTu)[٣٣]، حيث يتضح من احد النصوص أن عدداً من العوائل الموسرة في النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد كانت تستخدم الأمشاط الخشبية، وقد استخدمها الحلاق ايضا: "مشطان من الخشب لتمشيط الصوف – وثلاثة أمشاط من الخشب للشعر"[٣٤] وعثر على أنموذج لمشط من العاج يعود إلى العصر الآشوري الحديث (الشكل –١–)[٣٥]. وتعدّ شفرات الحلاقة من الأهمية في إتمام الحلاق لعمله لاسيما بالنسبة للذكور لتحديد اللحى، وقد سميت شفرة الحلاقة بـ (naglabu)[٣٦].

ووصلتنا نماذج للعديد من الآلات والأدوات التي استخدمها الحلاق ومنها شفرات الحلاقة من الحجر، وهي عبارة عن قطع صغيرة لايزيد طولها عن (٤سم)، وقد جاءتنا منها (٨) قطع (الشكل –٢–)[٣٧].

وعلى ما يبدو ان شفرات الحلاقة كانت ذات حافات حادة جداً بدليل حافات الشوارب واللحى المحددة بدقة المنحوتة على الحجر[٣٨].

وتطلب عمل الحلاق أن تكون له حقيبة جلدية لوضع لوازم عمله فيها فضلاً عن صندوق ربما لوضع الفضلات التي ترافق عمله، مثل الشعر المقصوص والأظافر المقصوصة، إذ ورد في النصوص المسمارية ما يشير إلى الحقيبة الجلدية للحلاق باسم (ta-k(-al-tu) ga-l-la-bi)، والى الصندوق الذي ربما كان بمثابة إناء، كما في النص الآتي والذي ذكر آنفاً: "في الليل فإن الرجل يغتسل قبل شروق

الشمس ثم يقوم الحلاق بقص شعره ثم يقص شعره في الجهة اليسرى ويقلم أظافره أي أظافر اليد اليسرى وأظافر القدم ويضع ذلك في إناء غير مفخور. وعرف الصندوق باسم (pi-it-nugal-la-bi)، ولا ننسى أن الماء كان حاجة أساسية في عمل الحلاق من خلال قنينة عدت لهذا الغرض عرفت باسم: (la-ha-angal-la-bi)[٣٩]، واحتاج الحلاق للكرسي أثناء عمله عرف باسم كرسي الحلاق وربما كان كرسياً من دون مساند[٤٠]، (Li-it-tumgal-la-bi) وفق النص الآتي: "إذا جلس على كرسي الحلاق"[٤١].

وربما أضاف الحلاق إلى عمله استخدام الملقط والذي ربما استخدمه الطبيب أيضاً حيث عثر على آثار الملقط ذي النهايات الدقيقة[٤٢] (الشكل -٢-).

دور الحلاق في القانون العراقي القديم

نصت القوانين العراقية القديمة وفي مقدمتها قانون حمورابي ١٧٩٢-١٧٥٠ق.م على الدور الذي كان الحلاق يلعبه في المجتمع وأثره القانوني يأتي في مقدمة ذلك ما يتعلق بطبقة العبيد وفي مقدمة ذلك وضع علامة العبودية وإزالتها، في حالتين، الأولى، تمثل عقوبة تنزل الفرد الحر إلى منزلة العبودية[٤٣]، أما الحالة الثانية، فهي كانت تمثل عقاباً للذين هم عبيد في الأصل، أما وضع علامة العبودية وإزالتها فقد اختار المشرع العراقي الحلاق للقيام بذلك، ومن الصعوبة بمكان تنفيذ ذلك على يدي غيره[٤٤]، وعرفت علامة العبودية بالمصطلح الاكدي (abbuttu) ابتُ يقابلها في السومرية (GAR)[٤٥]، وهي تشير إلى طريقة تصفيف شعر العبد أو إلى الخصلة أو إلى الحلقة المعلقة به[٤٦]، وكان على الحلاق أن يلتزم بما تفرضه عليه المواد القانونية في مجال تنفيذ العقوبات التي تتضمن حلاقة المتهم، وقد اختلفت الآراء بشأن علامة العبودية (ابتُ)[٤٧]، وهي حلاقة ليست بالعادية، بل هي حلاقة تشويهية مثل حلاقة نصف الشارب أو اللحية أو نصف الوجه أو مقدمة الرأس أو نصف الرأس، مثال ذلك النص الآتي: جاء في عقاب الابن الذي ينكر أمه يحلق نصف رأسه ويطرد من المدينة[٤٨].

وعرف الحلاق المسؤول عن وضع علامة العبودية باسم (gallébutus)[٤٩]. ويبدو أن علامة العبودية التي تمثل إحدى العقوبات التشهيرية اختلفت بمرور الزمن، فإلى جانب التشهير هناك علامة (ابتُ) التي كانت على الأقدام، بحسب النص الآتي: والذي يتضمن وصية والد لأبنائه وتهديدهم بالعبودية في حالة تمرد أي منهم على الوالدة "سيرمى في جناح الخدم وستوضع علامة ابتُ على قدمه إلا ان علاقته بالعائلة لن تنته"، وربما كان الحلاق مسوؤلاً أيضاً عن مثل هكذا عقوبات. وفي نص ثانٍ، يتعلق بعبدٍ مسروق، يدعى فيها شخص بأنه قد لمس علامة عبوديته (أي علامة عبودية العبد المسروق). موشابو (اسم الشخص الشاهد) قد لمس علامة عبوديته.

مما يدل في هذا النص، على أن علامة العبودية تعني شيئاً يمكن أو بالإمكان سرقته وهو بالتالي لايقصد به تسريحة شعر معينة[٥٠].

إن تطبيق المواد القانونية في شريعة حمورابي، تجعل المواد التي تعالج مهنة الحلاق متسلسلة وراء مهنة الطبيب، ربما نتيجة لتداخل وتشابه بينهما من ناحية العمل الجراحي واستخدام الأدوات نفسها في حالات معينة[٥١].

أما التزامات العبد القانونية تجاه وضع العبيد، فقد وجبت عليه عدم القيام بإزالة علامة العبودية عن العبد من دون علم مالكه، وإذا ما أُجبر على فعل ذلك، فعليه أن يقسم بأنه لم يكن متعمداً في إزالتها، حتى يتم إطلاق سراحه، كما في النصين الآتيين من قانون حمورابي:

١- المادة ٢٢٦

"إذا غيّر حلاق حلاقة عبد (بحيث) يصعب تمييزه (وكان ذلك) بلا معرفة (صاحبه)، فعليهم أن يقطعوا يدي الحلاق"[٥٢].

٢- المادة ٢٢٧

"إذا أجبر (أو خدع) رجل حلاقاً وغير حلاقة عبد، (بحيث) لايمكن تمييزه (بعد ذلك)، فعليهم ان يقتلوا ذلك الرجل ويعلقوه أمام بابه، وعلى الحلاق أن يقسم بأنه لم يحلق عن علم، ثم يخلى سبيله"[٥٣].

أما ما يتعلق بالعقوبات التي يفرضها القانون، والتي ينبغي أن ينفذها الحلاق، فقد وردت في العديد من النصوص، ومنها نص المادة (١) من السلسلة القانونية التي تذكر عقوبة الأب لابنه في حالة نكرانه للأبوة، بقوله: "أنت لست أبي"، عليه (أي الأب) أن يحلقه ويضع علامة العبودية عليه ويعطيه بالفضة"[٥٤]. وكذلك في حالة نكران الابن لامه بقوله في المادة (٢) "أنت لست أمي" يحلقون نصف شعر رأسه ويطوفون به في المدينة، ويخرجونه من البيت"[٥٥].

فضلاً عمّا سبق، فقد ظهرت وبرزت أهمية دور الحلاق في المحاكم في كونه كان موظفاً فيها ضمن قائمة الموظفين التابعين للمحاكم[٥٦]، وفي تنفيذ العقوبات أمام القضاة، ومنها المادة (١٢٧):

إذا تسبب رجل في أن يشار بالأصبع إلى كاهنة أنتوم أو إلى زوجة رجل ولكنه لم يثبت (اتهامه) فعليهم أن يجلدوا هذا الرجل أمام القضاة ويحلقوا نصف شعر رأسه[٥٧].

وكما أن للحلاق دوراً مهماً في تنفيذ العقوبات القانونية، فقد تعرض هو نفسه أيضاً للمحاكمة من خلال اشتراكه في عدد من الجرائم وقضايا القتل، ومنها قضية قتل احد الكهنة في معبده واخبروا زوجته بوقوع الجريمة إلا أنها تسترت على القضية ولم تخبر أحداً، وأحيلت القضية أخيراً إلى مجلس قضاء مدينة (نفر)، لاتخاذ القرار النهائي بحق المجرمين، وفيما يأتي نص القضية:

قتل ننا – سيكك بن لو – إنزو (و) كو – إنليلا بن كو – ننا، الحلاق وإنليل – إنام عبد ادا – كلاّ، الستاني، لو – اننا بن لوكال – اورو – دو النِشكُ (الكاهن). بعد أن قتل لو – إننا بن لوكال – اورو– دو، اخبروه ينن – دادا ابنة لو – ننورتا زوجة لو – إننا ان لو – اننّا. زوجها، قد قتل. نين داد، اينة لو – ننورتا، لم تفتح فاهها (و) غطته، خاطبهم (المجلس) في مجلس ينبور كالآتي:... في مجلس نيبور حلّت القضية سلم ننّا – سيكك بن لو – إنزو (و) كو – انليلاّ، بن كو – ننا، الحلاق، (و) انليل – أنّام عبد ادّا – كلاّ، البستاني ونين – دادا نبت أور ننتورتا، زوجة لو – إننّا ليُقتلوا، قضية قبلت للمحاكمة في مجلس نيبور"[٥٨].

وفي نص المادة (١٨) ورد في القانون، إذا "قال رجل لجاره سراً أو في مشاجرة: "إن الناس" يضاجعون زوجتك" (اقدر أن اثبت عليها) وإذا لم يتمكن من إثبات ذلك، فسيتعرض للجلد (٤٠) جلدة بالسوط، وعليه أن يعمل في خدمة الملك شهراً كاملاً، ويتم قص شعره من قبل الحلاق و..."[٥٩].

الحلاق في الأدب العراقي القديم

ذكر الحلاق في (لعنة الوركاء) فمن المعروف أن الحلاق هو المسؤول الأول عن حلاقة كافة السكان، حيث ذكر فيها الآتي: "وفي اليوم السابع... حلق سكان البلاد جميعاً ثم اغتسلوا (خالعين) عنهم ملابس (الحداد)..."[٦٠].

ولم تغفل قصة الفقير المعروف بـ جميل – نينورتا عن ذكر دور الحلاق، عندما تنكر هذا الفقير بزي الأطباء للانتقام من الملك[٦١]، كما جاء في النص: "ثم تزيا جميل – نينورتا بزي طبيب وحلق

شعر رأسه واصطحب معه عدة الأطباء الخاصة وقصد قصر الحاكم"[٦٢]. مما يدل على أن جميل – ذهب إلى الحلاق لهذه الغاية. وجاء على لسان المعذب في قصة "لامجدن رب الحكمة " بجانب النهر حيث يقرَّر حكم الناس، حُلِقَتْ مقدمة رأسي وعلامة عبوديتي أزيلت"[٦٣].

وعلى ما يبدو انه كانت هناك مراسيم شكلية ذات صفة دينية تجري بعد عملية إزالة علامة العبودية، وهي تطهير جبين العبد بعد ان تُعطى حريته أمام الآلهة، كما في النص الآتي: إن رجلاً يعتق عبدَه أمام الإله شمش[٦٤] و "منحه جبيناً طاهراً"[٦٥].

الحلاقة كعقوبة قانوية

ذكرت عقود البيع دور الخلاق، ففضلاً عن كل ما سبق، ذكر احد عقود التبني الآتي: "اشترى" بونيني – آبي وبليسونو وشمش نوري ابنة "أبي – شاعات" من والدها، تكون (شمش – نوري) إلى بونيني – آبي) زوجة، والى بليسونو أمه، وفي اليوم الذي تقول (شمش – نوري) إلى (بليسونو) سيدتها" أنت لست سيدتي "تحلق" بليسونو " شعرها أي شعر (شمش نوري) وتبيعها"[٦٦]. فيبدو من خلال هذا العقد أن الزوجة هي كاهنة من صنف الناديتوم naditum والتي لايحق لها الإنجاب وربما كانت عاقراً في الوقت نفسه[٦٧]، أما بالنسبة لعقود التبني فإن للعبد التزامات تجاه متبنيه، مسجلة في عقد التبني، وإذا ما اخل العبد بهذه الالتزامات، فإنه سيتعرض لعقوبة، ومنها إرجاعه إلى حالة العبودية بعد أن كان قد تخلص منها وتحرر، كما جاء في النص الآتي: "أنهم سوف يحلقونه ويبيعونه"[٦٨].

وجاء في نص ثانٍ، تحذير للابن المتبنى من سوء السلوك تجاه متبنيه، بعقوبة الحلاقة والبيع: "بعدئذ إذا قال أمي شمش إلىً أبي يونن أبي وخوشونوم: "أنت لست أبي، أنت لست أمي "يخلقونه ويبيعونه"[٦٩].

وفي عقد ثالث، جاء ما نصه: "إلى وام وسن رميني أبناء اسيروم واخاتويا إلى وام الأكبر وسن رميني الأصغر، إذا قال إلى وام وسن رميني لأبيهما اسيروم ولأُمهما اهاتويا: أنت لست أبينا – أنت لست أمنا، فإنهما سوف يحلقان ويباعان"[٧٠].

ومن عقود التبني الأخرى، عقد تبني باسم كوربورتوم الأبنة وقد تم العقد بين والديها من جهة وبين السيدة نيشي – انيشو من جهة أخرى. ليتم تبني هذه الأبنة من السيدة نيشي، ويشترط العقد على الأبنة عدم نكران أمومة السيدة نيشي، وفي المقابل هناك شرط ثانٍ لحق الأبنة كوربورتوم، في عدم نكران تبنيها من السيدة نيشي، ولكن إن أنكرت كوربورتوم حق السيدة نيشي في التبني، فستعاقب بحلق شعرها اذا قالت كوربورتوم للسيدة نيشي "أنت لست أمي، يعاقبوها – يحلقوها"[٧١].

وكان الحلاق على ما يبدو مسؤولاً ايضا عن العقوبة في عقود الزواج، حتى في زواج الكاهنات، فإذا لم تنجب الكاهنة الأطفال، فعلى الكاهنة أن تزود زوجها بأمة تلبية لحاجة زوجها لإنجاب الأطفال، وإذا ما رفضت جلب الأمة لزوجها، فيحق لزوجها أن يتزوج من كاهنة أخرى، لكن لايحق للأخيرة أن تترفع على الزوجة أو الكاهنة الزوجة الرئيسة الأولى، وإذا ما فعلت ذلك الأمة أو الكاهنة ، فيجب معاقبتها بحلق شعرها ثم تباع. ويمكن أن تقدّم الكاهنة أختها زوجة ثانية لزوجها لكي تنجب له الأطفال[٧٢]، كما في النص الآتي: "ورد شمش ابن الي انام اخذ للزواج الثاني، أخت نرام – ساجلا (ونرام – ساجلا) من شمشاتم، أبيهما ستغضب الثانية، أختها، لغضبها وتتفق لوفاتها، ستحمل كرسيها الى معبد مردوك.

الأولاد الذين ولدتهم والذين ستلدهم أولادهما (إذا) قالت الى الثانية أختها (أنت لست أختي) والى أولاد أختها (أنتم لستم أولادي) يحلقها ويبيعها بالفضة..."[٧٣].

الحلاق يمارس الطب في العراق القديم

نظراً لأهمية دور الحلاق في مجالات مختلفة في حياة سكان المجتمع العراقي القديم، فقد برز مرة أخرى في مجال الطب بوصفه مساعداً للطبيب على الأرجح، في معالجة المرضى الذين تتطلب معالجتهم حلق شعر الرأس كجزء من المعالجة من المرض وهو الصداع، كما يتضح من النص الآتي: إذا (عان) رجل (من) الم الرأس (الصداع)... (ثم) يفرك (و) يحلق رأسه (و) يضمد (بها وسوف) يشفى[٧٤]. وأيضاً يبين لنا النص الآتي: حقيقية دور الحلاق وأهميته في مساعدته للطبيب، إذ نقرأ: (و) تصفى وتعجن في الجعة (و) يحلق رأسه (ثم) توضع عليه (و) يضمد بها، وسوف يشفى[٧٥].

وساهم الحلاق في معالجة أمراض العيون، من خلال حلاقة شعر رأس المريض، بعد أن يتم إزالة الضماد عن الرأس، وبعدها يتم دهن العينين"،... (و) في اليوم الرابع يفتح (الضماد) (و) يحلق رأسه (و) تدهن عينيه"[٧٦].

الحلاقة وتصفيفات الشعر

كان لسكان العراق القديم تصفيفات وتسريحات شعر مختلفة كلاً حسب عمله ووظيفته وما يقتضيه مركزه ومكانته في المجتمع العراقي القديم، ويأتي الملوك على رأس هذه الطبقات ومن ثم أصحاب الوظائف العليا في المجتمع ومنهم مثلاً الأطباء والكهنة، فبالنسبة للملوك، فعلى الأغلب انهم كانوا يتميزون بلحىً طويلة ومجعدة بتصفيفات متنوعة على شوارب كثيفة، وكان لهم شعر طويل ومجعد مثلما تصوره لنا الآثار المكتشفة مثل المنحوتة العائدة للملك الآشوري (آشور ناصر بال) الثاني (٨٨٣-٨٥٩)[٧٧] (الشكل -٣-)، أما الأطباء فيبدو أنهم كانوا حليقي الرأس[٧٨]، كما تؤكد ذلك قصة جميل – نينورتا المذكورة آنفاً، عندما ذهب جميل إلى الحلاق لكي يتنكر بزي الأطباء[٧٩]، أما الكهنة فكان لهم أسلوبهم الخاص في تصفيف الشعر فهم حليقو الرأس والوجه، مثل الأطباء، ربما يعود ذلك إلى دافع ديني يتعلق بالطهارة الطقوسية (منذ فترات مبكرة (الشكل -٤-)، حيث يلاحظ الكاهن حليق الرأس والوجه ويبدو على وجهه أثراً لابتسامة بسيطة وبوضعية اليدين المتشابكتين أمام صدرهِ للتعبد[٨٠]، وتتضح آثار الحلاق الملموسة من خلال تصفيفات شعر الدمى الآدمية بالنسبة لعامة الناس[٨١]، (الشكل -٥-).

ويبدو أن العراقيين القدماء عرفوا الحلاقة منذ عصور مبكرة مما يدل على مدى التطور الذي وصلت إليه الحضارة العراقية القديمة ومنذ فترة مبكرة، في الناحية الجمالية والصحية في الوقت نفسه، فقد كان السومريون في النصف الثاني من الألف الثالث ق.م[٨٢] حليقي اللحى نظافاً، كما كانوا يحلقون شعر رأسهم تماماً او ان يكون لهم شعر وذقن مجعد بدقة (الشكل -٦-)، يظهر السومري من دون شعر وذقن[٨٣]، اما الاكديون (٢٣٧٠-٢٢٣٠ق.م)، فقد اختلفت تصفيفات شعر الرأس بالنسبة رجالهم ونسائهم، فمثلاً عثر على تمثال لرجل أكدي له لحية ويضع على رأسه طاقية[٨٤] (الشكل -٧-) اما المرأة الاكدية فكانت تضع على شعر رأسها عصابة او عقال لشد شعر الرأس في اغلب النماذج، حيث نجد في الأنموذج (-٨-) ان شعر المرأة قد نُحت بشكل مجموع ولكنه مغطى بقبعة[٨٥].

وفي العصور الآشورية (٢٠٠٠-٦١٢ ق.م)، تميز الآشوريون من الذكور الناضجين بلحى طويلة وكثيفة (الشكل -٩-) تميزهم عن الشباب الصغار الذين كانوا حليقي اللحى "ليس لديك لحية على ذقنك"[٨٦] (الشكل -١٠-)، في حين اختلفت تصفيفات شعر النساء، ومنها تلك المرأة الجالسة على

عرش وقد رتب شعرها على شكل جذائل الى الخلف، بينما كانت هناك جذيلة واحدة من كل جهة تبدو أمام كل أذن[٨٧] (الشكل -١١-).

واحتفظ البابليون، ولاسيما في العصر البابلي الحديث (٦٢٦-٥٣٩ ق.م)، باللحى التي كان بعضها قصيراً[٨٨] (الشكل -١٢-).

وكان للراقصين والراقصات تسريحات مختلفة ومتنوعة وكذلك المغنيات، على نحو ما نرى في التمثال المكتشف بمدينة ماري، لامرأة مرتدية سروالاً ولها شعر طويل يتدلى على ظهرها (الشكل -١٣-)[٨٩].

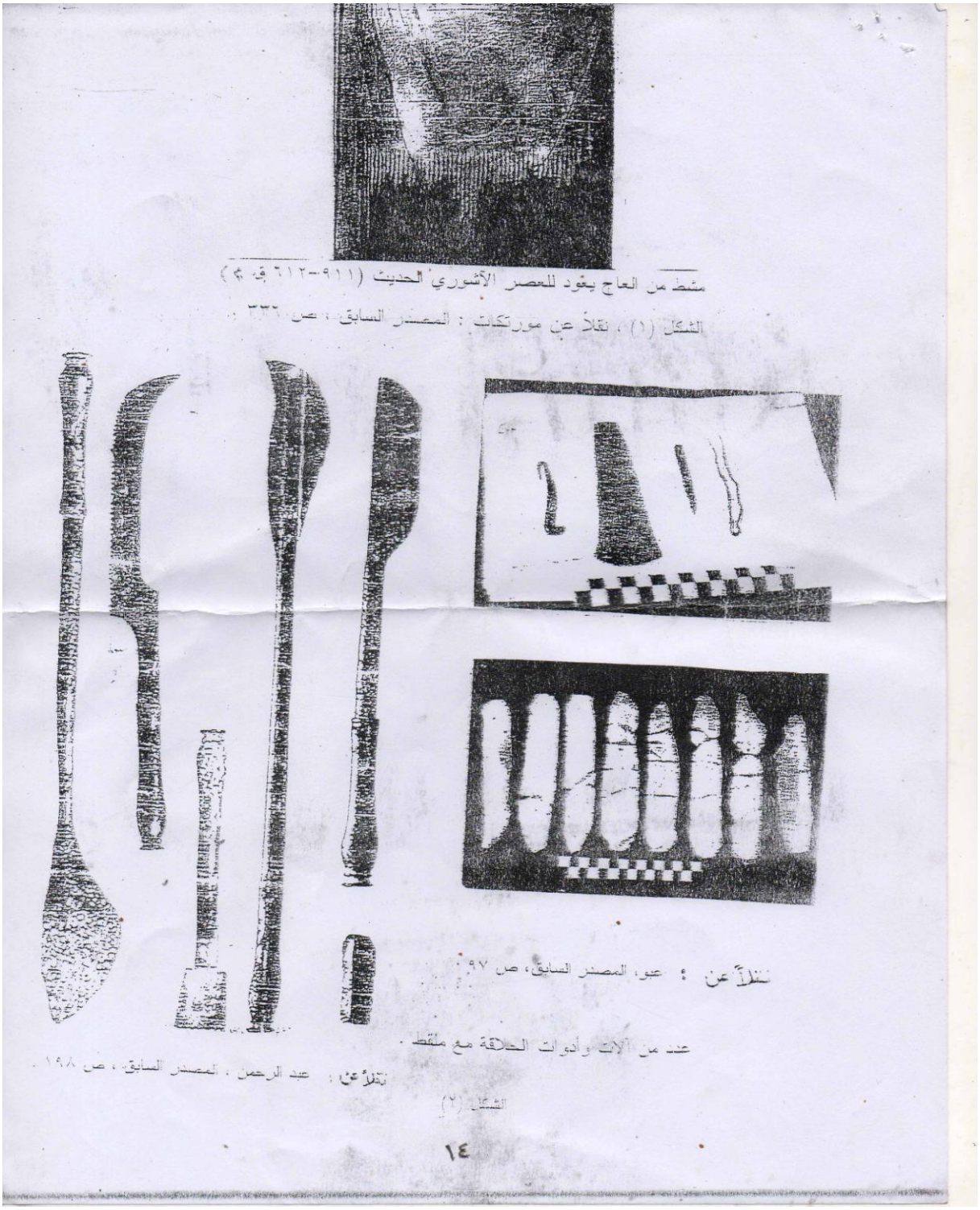

مقطع من العاج يعود للعصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م)

الشكل (١) ، نقلاً عن مورتكات : المصدر السابق ، ص ٣٣٦ .

نقلاً عن : عبو، المصدر السابق، ص ٩٧ .

عدد من آلات وأدوات الحلاقة مع مقطع .

نقلاً عن : عبد الرحمن : المصدر السابق ، ص ١٩٨ .

الشكل (٢)

١٤

الملك آشور ناصربال الثاني(٨٨٣-٨٥٩ ق.م) .

الشكل (٣) ، نقلاً عن : Gadd, op, cit, pp. 14-15 .

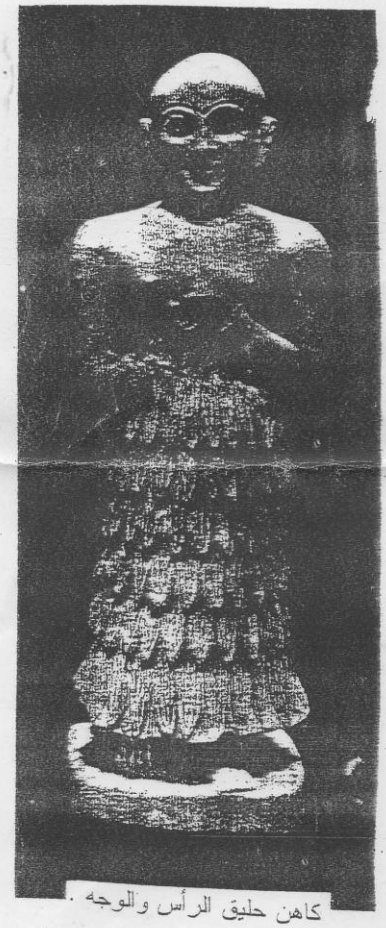

كاهن حليق الرأس واللوجه .

الشكل (٤) ، نقلاً عن : حسين ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧

١٥

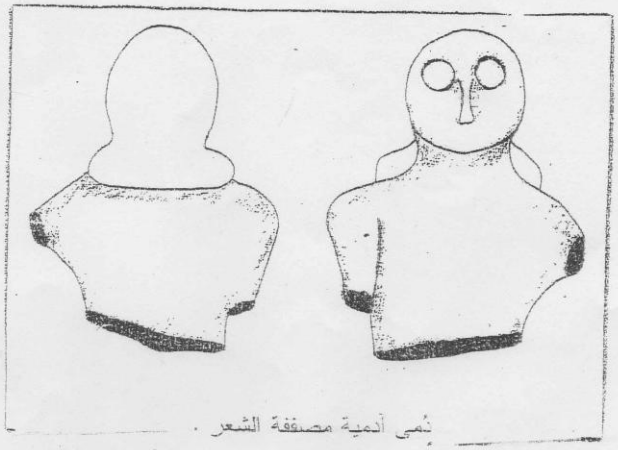

دُمى آدمية مصففة الشعر .

الشكل (٥) ، نقلاً عن : رشيد ، المصدر السابق ، ص ٣٣٠ .

رجل أكدي ذو لحية وصّافية .

الشكل (٧) ، نقلاً عن : مظلوم ، المصدر السابق ، ص ١٢٥

رجل سومري حليق الرأس والوجيه .

الشكل (٦) ، نقلاً عن : ساكز ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص ٢٣٩ .

١٦

امرأة أكدية تضع على رأسها عقالا .

الشكل (٨) ، نقلاً عن مورتكات : المصدر السابق ، ض ١٦٣ .

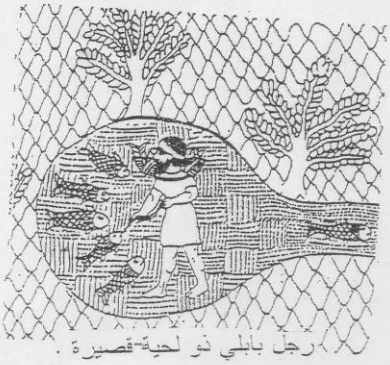

رجل بابلي ذو لحية قصيرة .

الشكل (٩) ، نقلاً عن : ساكز ، الحياة اليومية ، المصدر السابق ، ص ٤

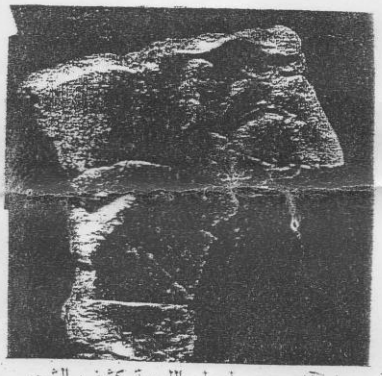

رجل آشوري طويل اللحية كثيف الشعر .

الشكل (١٠) ، نقلاً عن مورتكات : المصدر السابق ، ص ٤٢٣.

شاب آشوري غير ناضج حليق اللحية .

الشكل (١١) ، نقلا عن : ساكز ، الحياة اليومية ، المصدر السابق ، ص

١٧

امرأة آشورية لها جدائل .

الشكل (١٢) ، نقلاً عن سليمان : المصدر السابق ، ص ٥٧ .

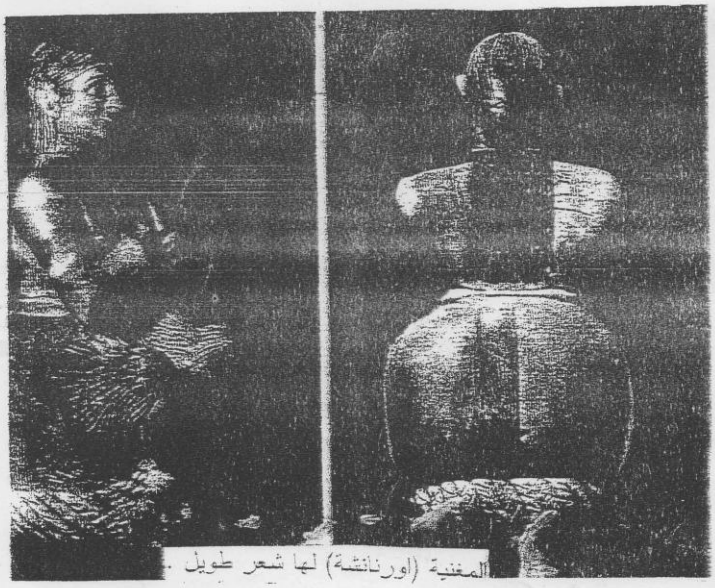

المغنية (اورنانشة) لها شعر طويل .

الشكل (١٣) ، نقلاً عن : مورتكات ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

١٨

Abstract

The profession of hairdressing is, as it is the case in the present time, an important career like the rest of other professions in the ancient history of Iraq. The person who experienced this career was known as (Gallaba) a hair cut accompanied with hair rituals.

What is more, the barber was responsible for cutting the nails, besides cutting the hair. In these cases, there were special washing rituals during this process. The barber did not only practise this profession but he accompanied the physician i.e. the surgeon especially during the cases which required surgical treatment. There is a great similarity between the work of barbers and surgeons, and of course there are evidences which confirm this close relation. It is easy to find the legal texts mentioned both of them altogether or the mention of barbers comes immediately after the physician. The importance of barber in the old Iraqi society is very obvious because the barbers were mentioned in the cuneiform texts especially in the Code of Hammurabi. His obligations are known in that time especially concerning the slaves because the barber was responsible for putting a distinctive mark for the slaves in order to distinguish them from the free people and he was also responsible for removing such mark according to special orders. This activity required a skillful surgery and this work was considered as an important thing because the slave will be liberated from bondage. For this reason the ancient Iraqi legislators put very severe sanctions against any breach of such rules.

As it is the case in our modern time, there were some women who were engaged in this profession as is clear from many sources. In fact, there are some cuneiform texts which were discovered confirmed that there were some women who exercised this profession at that time. These texts also provided us with important information about what was used by the barbers as tools for their profession such as knives, lames and some other tools because models of them were found during the excavations. From the preceding, we can conclude that the hairstyle of the person in the history of ancient Iraq indicates his identity, his status, his importance and his social status. The priests had special hairstyle and they were always shaved ,the kings had also special hairstyle. In fact, all the social classes had hairstyles distinguishing them one from the other. Finally, because of the importance of this profession we can notice that Arab historians such as Ibn Mandhoor has mentioned it besides the Glorious Qu'ran and the Sunnah.

الهوامش

١- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، ج١١، مصر، ص ٣٤٤-٣٤٥.

٢- ابن منظور، المصدر السابق، ص ٣٤٦-٣٥٢.

٣- Ebeling, Erich and , Meissner, Bruno, Reallexikon der Assyriologie, RLA, vol: A Berlin and Leipzig, ١٩٣٢, p. ٤٠٠.

٤- The Chicago Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago , ١٩٥٦, CAD,G, vol: ٥, p. ١٤.

٥- كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، ط٢، بغداد، ١٩٨٦، ص ١٢٥، ينظر كذلك: رشيد، قيس حسين، دمى الطين المفخور في تنقيبات آشور ٢٠٠٢، سومر، ٥٤٤، ٢٠٠٩، ص ٣١٣.

٦- Cole, Steven , W, and Machinist peter , letters from priests to the gings Esarhaddon and Assurbanipal , SAA, vol : ١٣, Helsinki, ١٩, ٨,p.١٤٨.No,١٧٨.

٧- الهاشمي، رضا جواد، الأطباء والحلاقون في العراق القديم، دورهم ومكانتهم، سومر، ج ١-٢، مج ٥١، ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣، ص ١٩٧-١٩٨.

٨- CAD, G, p. ١٥.

٩- Ibid,G, pp,١٥-١٧.

١٠-Ibid, pp, ١٧-١٨.

١١-CAD, G, p. ١٥.

١٢-CAD, G, p. ١٤-١٥.

١٣-Mattila , Raija, Legal transaction of the royal court of Neneveh, SAA, part , vol : ١٤, Helsinki, ٢٠٠٢, pp,٩١-٩٢, No, ١٠٤.

١٤- ماري: (تل حريري) كانت مركزاً حضارياً مهماً على الفرات، لقد كشفت فيها عن حضارة سومرية تعود إلى منتصف الألف الثالث ق.م، وأصبحت مدينة فيما بعد من المراكز التجارية المهمة، حمود، حسين ظاهر، التجارة في العصر البابلي القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الموصل، ١٩٩٥، ص ٢١٥.

١٥-CAD, G, op. cit , p.١٤ - ١٥.

١٦- انانا / عشتار: اشتق اسم الآلهة انانا من صيغة (D.NIN.AN.NA) التي تعني سيدة السماء وعرفت بالصيغة الاكدية Ištar وعرفت بأنها آلهة الحب والجمال، وللمزيد ينظر: الشاكر، فاتن موفق، رموز أهم الآلهة في العراق القدم – دراسة تاريخية دلالية، رسالة ماجستير غير منشورة، الموصل، ٢٠٠٢.

١٧-Jean, CH.F,Lettres Diverses, Archives Royal, De Mari, vol: ٢, Paris, ١٩٥٠,p.٥,No,٤.

١٨-Kupper J.R, Correspondence De BAHDI-LIM, Archives Royal De Mari, vol: ٦, Paris, ١٩٥٤,p. ٣٤,No,٦.

١٩-CAD, G, p. ١٥-١٦.

٢٠-Postgate , J,N, Early Mesopotamia, London, ١٩٩٩, pp,١٠٧-١٩٧, No, ١٠:٧ .

٢١-CAD, G, p. ١٥.

٢٢- نفر: وعرفت باسم (انليل – كي) في السومرية، أي مدينة الإله انليل وتقع على بعد حوالي ٤٥ ميل جنوب شرقي بابل، وكانت مهمة جداً من الناحية الدينية. ينظر: باقر، طه، المقدمة في تاريخ الحضارات، ج١، ط٢، بغداد، ١٩٧٣، ص ٢٧٠.

٢٣-Post gate , op, cit, p,١٢٧, No, ٦ : ٨ .

٢٤-CAD, G, p. ١٦.

٢٥-Parpola, Simo, Letters from Assyrian and Babylonian scholars, vol : ١٠ , SAA, Helsinki, p, ١٦٨, ABL, ١٨٣, ٤.

٢٦-CAD, G, op. cit , p. ١٥.

٢٧- عبدالرحمن، عبدالرحمن يونس، الطب في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، الموصل، ١٩٨٩، ص ١٣٠.

٢٨- الرويح، صالح حسين، العبيد في العراق القديم ، بغداد، ١٩٧٧، ص ١١١.

٢٩- CAD, G, op. cit , p. ١٦.

٣٠- المتولي، نوالة احمد محمود، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشورة وغير المنشورة، ط١، بغداد، ٢٠٠٧، ص ٢٨٢.

٣١- الجميلي، عامر عبدالله نجم محمد، الكاتب في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص ٩٣.

٣٢-CAD, G, op. cit , p. ١٨.

٣٣- سليمان، عامر، التراث اللغوي، في حضارة العراق، بغداد، ١٩٨٥، ج٤، ص ٣١٥.

٣٤- الجادر، وليد، الأزياء والأثاث في: حضارة العراق، ج٤، بغداد، ١٩٨٥، ص ٣٨٥-٣٨٦.

٣٥- مورتكات، انطون، الفن في العراق القديم، ترجمة، عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٥، ص ٣٣٦.

٣٦-CAD, G, op. cit , p. ١٦.

٣٧- عبو، عادل نجم، نتائج تنقيبات هيئة جامعة الموصل في "أبو ظاهر" للموسوم الأول: شباط - حزيران (١٩٧٧)، سومر، ١-٢، مج ٣٧، ١٩٨١، ص ٩٧.

٣٨- الراوي، فاروق ناصر، الأوضاع الاجتماعية في: موسوعة الموصل الحضارية، مج، ط١، الموصل، ١٩٩١، ص ٢٧٥.

٣٩-CAD, G, p. ١٦.

٤٠-Leick, Gwendolyn , The Babylonians , London and New York , ٢٠٠٣, p. ١٣٣ .

٤١-CAD, G, p. ١٦.

٤٢- عبو، المصدر السابق، ص ٩٧.

٤٣-Driver, G, R, and Miles , John, C, The Babylonian Laws, vol : ١, Oxford, ١٩٦٠, p. ٣٠٨.

٤٤- الرويح، المصدر السابق، ص ١٠٢-١١٠.

٤٥-CAD, G, p. ٤٨.

٤٦-I Bid, p. ٨٤.

٤٧- للمزيد، ينظر: الرويح، المصدر السابق.

٤٨-Driver, G, R, and Miles , John, C, The Babylonian Laws, vol : ٢, Oxford, ١٩٦٨, p. ٣٠٩, No, ٢ .

٤٩-CAD, G, op. cit , p. ١٧.

٥٠- الرويح، المصدر السابق، ص ١١١-١١٣.

٥١-Driver ,vol, ١, op, cit, p. ٤٢١-٤٢٢.

٥٢- لايعرف السبب الذي من اجله قام الحلاق بإزالة علامة العبودية من دون علم سيده، ربما استلم الحلاق مقابل ذلك رشوة من العبد انه قام بذلك بشكل غير مقصود كمساعدة للعبد، ينظر: bid. p. ٤٢٢

٥٣- وللمزيد ينظر: حنون، نائل، شريعة حمورابي، ج٤، دمشق، ٢٠٠٥، ص ١٢٩-١٣١.

٥٤- سليمان، عامر نماذج من الكتابات المسمارية، ج١، النصوص القانونية، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٤٢.

٥٥- المصدر نفسه، ص ٢١٢.

٥٦- الطالبي، أحلام سعدالله صالح، نظام التقاضي في العراق القديم، دراسة مقارنة، مع بقية بلدان الشرق الأدنى، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الموصل ١٩٩٩، ص ٧٩.

٥٧- سليمان، عامر نماذج من الكتابات المسمارية، ج١، المصدر السابق، ص ١٤٢.

٥٨- سليمان، عامر نماذج من الكتابات المسمارية، (نصوص قانونية ملكية وشخصية)، ج٢، بغداد، ٢٠٠٦، ص ٦١٨-٦٢٢. ينظر كذلك:

Postgate. op.cit,p. ٢٧٨, Nom ١٥-٣٠.

٥٩- سليمان، عامر نماذج، ج٢، المصدر السابق، ص ٢٣٥.

٦٠- عقراوي، ثلماستيان، المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين، بغداد، ١٩٧٨، ص ٢٨٨.

٦١- للمزيد عن قضية جميل نينورتا، ينظر: ساكز، هاري، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة، كاظم سعد الدين، ط١، بغداد، ٢٠٠٠.
٦٢- باقر، طه، مقدمة في آداب العراق القديم، ط١، بغداد، ١٩٧٦، ص ١٨٥.
ينظر كذلك: احمد، سهيلة مجيد، الحرف والصناعات اليدوية في بلاد الرافدين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الموصل، ٢٠٠٠، ص ٦٦.
٦٣- الرويح، المصدر السابق، ص ١٠٦.
٦٤- الإله شمش: عرف هذا الاله بأسم اوتو UTU في السومرية كما أطلق عليه بالاكدية (Šamaš) أي الشمس وتركزت عبادة الإله شمش في مدينة سبار كما قدس في مدينة لارسا ايضا. ينظر: الشاكر، فاتن موفق، المصدر السابق، ص ٦٣-٦٨.
٦٥- الرويح، المصدر السابق، ص ١٣١-١٣٢.
ينظر كذلك: Postgate, op.cit.p,١٠٧
٦٦- عقراوي، المصدر السابق، ص ١٣٦-١٣٧.
٦٧- للمزيد عن الكاهنات ينظر: الذهب، أميرة عيدان، الكاهنات في العصر البابلي القديم (دراسة في ضوء النصوص المسمارية المنشورة)، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد ١٩٩٩.
٦٨- للمزيد ينظر: الرويح، المصدر السابق، ص ١٢٦-١٣٠.
٦٩- المصدر نفسه، ص ١٠٧.
٧٠- المصدر نفسه، ص ٦٧.
٧١- إسماعيل، خالد سالم، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم، منطقة ديالى (تلول خطاب) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٠، ص ٦٥-٦٦.
٧٢- حمود، حسين ظاهر، تعدد الزوجات في المجتمع العراقي القديم، آداب الرافدين، ٣٢٤، الموصل، ١٩٩٩، ص ٢١.
٧٣- سليمان، نماذج من الكتابات المسمارية، ج٢، المصدر السابق، ص ٥٧٢-٥٧٦.
٧٤- الدليمي، مؤيد محمد سليمان جعفر، دراسة لأهم النباتات والأعشاب الطبية في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، رسالة دكتوراه غير منشورة، الموصل، ٢٠٠٦، ص ٨٠-٨١.
٧٥- المصدر نفسه، ص ١٩٤.
٧٦- المصدر نفسه، ص ١٥٤.
٧٧- Cadd, G,J. The Assyrian sculpture , pritish , Museum, ١٩٣٤, pp, ١٤-١٥.
٧٨- عبدالرحمن، المصدر السابق، ص ٥٣.
٧٩- ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة، عامر سليمان، لندن، ١٩٦٦، الموصل، ١٩٧٩، ص ٢١٠.
٨٠- للمزيد عن الكهنة، ينظر: حسين، ليث مجيد، الكاهن في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٩١.
٨١- رشيد قيس حسين، دمى الطين المفخور في تنقيبات آشور، ٢٠٠٢، في سومر، مج ٥٤، ٢٠٠٩، ص ٣١٣.
٨٢- كونتينو، جورج، المصدر السابق، ص ١٢٤.
٨٣- ساكز، عظمة بابل، المصدر السابق، ص ٢٠٩.
٨٤- مظلوم، طارق عبدالوهاب، النحت من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث، في: حضارة العراق، ج٤، بغداد، ١٩٨٥، ص ٤٤.
٨٥- مورتكات، المصدر السابق، ص ١٦٤.
٨٦- ساكز، عظمة بابل، المصدر السابق، ص٢٠٩-٢١٠.
٨٧- كونتنيو، المصدر السابق، ص ١٢٤-١٢٥ .
٨٨- سلمان، عيسى، الأزياء الآشورية، بغداد، ١٩٧١، ص ١٥٦.
٨٩- الأسود، حكمت بشير، الرقص في حضارة بلاد الرافدين في: بين النهرين، ع ١٥١-١٥٢، بغداد، ٢٠١٠، ص ١٨٣-١٨٤.